[179] أبو بكر على ناقة له حتى وقف على باب المسجد فقال: أيها الناس ما لكم تموجون إن كان محمد قد مات فرب محمد (صلى ا عليه وآله) لم يمت " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب عى عقبيه فلن يضر ا شيئا " (1) ثم اجتمعت الانصار إلى سعد بن عبادة وجاؤا به إلى سقيفة بنى ساعدة

_____ (1) آل عمران: 144، وانما قال ذلك بعد ماكان ينكر عمر موته (صلى ا عليه وآله)، وهذا أيضا متفق عليه قال الطبري في تاريخه ج 3 ص 200: توفى رسول ا وأبو بكر بالسنح وعمر حاضر، فحدثنا ابن حميد - بالاسناد - عن أبى هريرة قال: لما توفى رسول ا (صلى ا عليه وآله) قام عمر بن الخطاب فقال: ان رجالا من المنافقين يزعمون أن رسول ا توفى وان رسول ا ما مات ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران فغاب عن قومه أربعين ليلة، ثم رجع بعد أن قيل قد مات، ووا ليرجعن رسول ا فليقطعن أيدى رجال وأرجلهم يزعمون أن رسول ا مات. أقول: انما كان عمر ينكر وفات النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) بهذا التشدد والتهديد، ليكون موته (صلى ا عليه وآله وسلم) معلقا حتى يجتمع أهل العقدة، ولما جاء أبو بكر من السنح وقال هذا المقال قبل منه وسكت: روى ابن سعد في الطبقات ج 2 ق 2 ص 5، باسناده عن عروه بن عائشة أن النبي (صلى ا عليه وآله) مات وأبو بكر بالسنح فقام عمر فجعل يقول: " وا ما مات رسول ا - قالت: قال عمر: وا ماكان يقع في نفسي الا ذاك [أقول: لقد كان يشك في تصديق الناس له في هذه المزعمة حتى أقسم با] وليبعثنه ا فليقطعن أيدى رجال وأرجلهم، فجاء أبو بكر فكشف عن وجه النبي فقبله وقال: بأبى أنت وامى، طبت حيا وميتا و الذى نفسي بيده لا يذيقك ا الموت مرتين أبدا. ثم خرج فقال: ايها الحالف على رسلك فلم يكلم أبا بكر وجلس عمر فحمد ا أبو بكر وأثنى عليه ثم قال: الا من كان يعبد محمدا الحديث. أفترى أنه قد كان يشك في موته (صلى ا عليه وآله وسلم) ولئن شك في يوم وفاته فمعلوم أنه لم يشك في يوم أحد قبل سنوات حين نادى المنادى: " ألا ان محمدا قد قتل " ففر مع من فرمن =

_____